## نزرع فيحصدون

عبرً كل العصور والأزمان توجد مجاميع سكانية منتجة و مجاميع اخرى مستهلكة ، وهذا ديدن وطبيعة الشعوب ، فالتكامل البشري لديمومة العيش

يبدأ بالانتاج وينتهى بالاستهلاك ، وأجمل مابذلك ان الجميع منتج والجميع مُستهلك ، بسبب اختلاف طبيعة العمل والاختصاص ، وبذلك تكون طبيعة الحياة تكاملية من حيث الاعمال البشرية ، وكي تستمر الحياة ، لكن المشكلة الحقيقية عندما تنتج فئة سكانية تُعتبر مستضَّغفة او كما يسمونها من

دول العالم الثالث وتبذل قصارى جهدها وتُقدم الأغلى لتَخرج بأفضل النتائج ، لتقوم دولة اخرى من دول العالم الاول او كما يسمونها دول الاستكبار بأستهلاك ماتم انتاجة وسرقة ثمرة جهود الأخرين ، هنا تتغير قواعد اللعبة ، بين مضحي ومجتهد ومنتج ، وبين من يقفز على استحقاق وجهود الاخرين

او ثورات الشعوب او الانتفاضة على الدكتاتوريات او الآف العناوين التي

تؤدى لنفس النتيجة في معادلة بسيطة جداً يثور المواطن ضد الظُّلم والتعسفُّ

وبؤس العيش وأنعدام الخدمات ويتحدى السلطات الامنية ويُقتل أو يُصاب،

او تُهدم داره ، او يُسجن ، كي يتمكن من اسقاط النظام المتسلط على رقاب

الناس ، وغالباً ماتنجح تلك الثورات وتتمكن من اسقاط النظام ثم تُقتل رموز

ذلك النظام او تُسجنهم شعوبهم او تَنفيهم خارج البلاد ، بعدها يذهب

البلد الى الضياع والتمزق والتفكك ، وينتهز الفرصة من يحاول النفوذ من

دول الغرب دون خسارة تُذكر لا على الصعيد المادي ولا على الصعيد

البشرى ، فيأكلون ثمار مازرعه الثوار ، وتقع البلدان وثوراتها بنفس الفخ

الذي وقّع به العراق في عام 2003 تحت عنوان (الفوضى الخلاقة) دون ان

تتعلُّم او تتعظ تلك الشُّعوب من تجربة العراق ، وتتكرر الاحداث في نفس

النسق مع اختلاف الاماكن والازمان والادوات ، في ليبيا ومصر وسوريا

واليمن والسودان والجزائر والبحرين على الطريق .. الى اخره من الدولة

التي لانعلم متى يصيبها ما اصابنا من قرح ، لحظات التفكر والتُعلم من

التجارب لم تعد لها مكان في عقول البعض ، وفقدت الشعوب العربية

حاسة النظر لما يُدور حولها ، تجحت اغلب تلك الثورات في اسقاط الانظمة

إلا انها فشلت في انتاج رجال دولة منصفين ، بل انتجت مجاميع من المتحزبين

وفعلاً أحزاب المعارضة ومفكروها واقلامها الحرة كان لها الأثر الكبير في خلق رأي عام ضد انظمة الاستبداد والدكتاتوريات، ونجحت في زعزعة ثقة

الشعب بتلك الانظمة وحشدتهم وخططت لهم للعمل من اجل انجاح ثورتهم ،

حينها تصدر الشجعان تلك الجموع لقيادة الثورة وتحقيق الهدف المنشود في

التحرر من الظلم والاستعباد والانتقال الى فضاء الحرية والكرامة ، ليحصد

ثمار الثورة الجبناء ممن ارتضوا لانفسهم سرقة النضال والدماء والجهاد

ليتصدروا المشهد وهنا يكمن الخطر الحقيقي عندما يستضعف الغرب من هم

على رأس السلطة ، وجاءت بهم الصدفة او تقادفتهم امواج الجماهير الغاضبة

، ليدخلو البلد من ابواب متفرقة وعناوين رنانة الهدف منها البحث عن

موطىء قدم لتحقيق مصالحهم الضيقة على حساب مصالح شعوبنا ، ونهب

والقومين وعشاق السلطة ، فأصابنا التردى والتلكؤ على جميع المستويات

الثورة يخطط لها الاذكياء وينفذها الشجعان ويقطف ثمارها الجبناء

تحت عناوين شتى ، وما اقصده في هذا المقال (الربيع العربي )

ترامب ينتهك قواعد القانون الدولي في ظل الإنحطاط العربي والهيمنة والطائفية

واشنطن تستخدم منطق القوة في إغتصاب الأراضي (1)

مبدر الويس

أصدر الرئيس الأمريكي ترامب قرارين ينتهكان قواعد القانون الدولى وهو القانون الذي يسمو على ألقوانين المحلسة للدول الأعضاء في الأمم المتحدة والذي، يجب الإلتَّزام به في العلَّاقات والأتفاقات بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، وإن أنتهاك هذاً القانون يرتب مسؤولية دولية وتصرف ترامب هذا تم من منطلق الغطرسة الأمريكية كأكبر قوة قتصادية وعسكرية في العالم ومن منطلق دعم وأسناد ترامب للكيان الصهيوني في فلسطين وكرهه للعرب والمسلمين أصدر قرارين ينتهكان القواعد الأمرة للقانون الدولي، وكافسة المواثيق الدولية وإعسلانات القرآر الأول قبل عدة أشبهر وهو

القرار المتعلق بأعتبار القدس عاصمة أبدية إلى الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين وترتب على هذا القرار نقل السفارة الأمريكية من تل بيب إلى مدينة القدس. والمعلوم إن القدس مدينة عربية فلسطينية تتمتع بمركز ديني هام في العالمين الإسلامي والتعربي حيث أصبحت القدس بعد ظهور الإسلام عام 630 م قسلة للمسلمين في الصلاة لمدة تتجاوز العامين وقد تحولت القيلة بعد ذلك إلى بيت الله في مكة المكرمة. والمعلوم إن القدس تم أحتلالها من قبل الكيان الصهيــوني في عـــــام 1967 و الــــــــــ م /196 والــــــــقـــرار ـــاني الـذي أصــــدره تـرامب يــــــوم 27/أذار/2019 في السنت الأسيض بحضور الصهيوني العنصري نتنياهو رئيس وزرآء الكيان الصهيوني، في البيت الأبيض في واشتطن

وي السورية المحتلة منذ عام حيث وقع ترامب مع ،1973 نتتناهو وثيقة أعتراف أمريكي بسسادة الكسان الصّهيوني على هضبة الجولان المحتلة، وقد عرض ترامب كالعادة توقيعه على هنده الوثيقة على المصورين ومعه نتنياهو، ومن خلفه نائبه ووزير خارجيته وثلاثة أخرون يصفقون له على هذا التوقيع يت المخــزي الــذي يــشــيــر إلى الأسـتيلاء على أراضي الغير بالقوة، و خلافاً لكلُّ قواعدُ . القانون الدولي بما فيها منثاق الأمم المتحدة وكافة إعلانات الحنقوق، أبتسداءً من إعلان .\_\_\_ ري... الحقوق الفرنسي الذي صدر في بروي بروي بروي بروي سار كي عام 1791 في أعقاب قيسام الشهورة الفرنسسية في وصولاً ،1789/تموز/عسام 14 إلى الإعسلان العالمي لحقوق لإنسسان السذى أصسدرته الأمم المُتحدة في 15 أديسمبر/عام وغيرهاً من إعلانات 1948 الحقوق العالمية

ويتعلق بهضبة الجولان

فالقدس والجولان هي أراضي عربية محتلة وفقاً للقانون الدولي ولاً يُمكن بأي حال من الأحوالُ أغتصابها، حيث لأصحاب الحق وهم الغرب أسترجاع حقوقهم بكافة الوسائل بما فيها القوة العسكرية، فالحقوق كافة بما فيها المتعلقة بالأوطان لأ يسقطها تقادم الزمن (وما أُخذُ بِالتَّقُوةُ كُما قالُ عبد الناصر يوماً ما لا يسترجع الأُ بِالقَوةِ) كُمَّا ذكر أيضًا (بأنَّ الصراع مع الكيان الصهيوني صراع وجود وليس صراع حدود) والمعلوم إن جريدة " نيويورك تايمس أوصفت ترامب بعد

دونالد ترامب

أرض عربية

وصوله إلى السلطة بأشهر بأنه (شخص عير مستقر نفسياً وغير متوازن ويتخذ قرارات غير مدروسة) وقد هاجم ترامب هذه الصحيفة ولكنه لا يستطيع محاسبتها نظراً لحق المواطنين في الولايات المتحدة كأفة في حرّية التعبير، التي ينص عليهاً الدستور الأمريكي الصادر عام وكان المفروض من النظم. 1776 العربية أن تتخذ إحراءاً عملياً ضد إدارة ترامسب في مؤتمر القَمَّة العربي الذي عقد في تونس يوم 3/3/2019، لا أن يكتفى هذا المؤتمر بالإدانات لقرارات ترامب التي لا قيمة لها بل أن يقوم هذا المؤتمر بإلغاء المبادرة العربية للسلام مع الكيان الصهيوني التي أصدرها مؤتمر القمة العربي في السابق التي تنص على تبادل الأرض مع السلام مع الكيان الصهيوني، وما يتبع ذلك من أعتراف وتطبيع مع الكيان الصهيونى الغاصب لفلسطين، فالكيان الصهيوني لا يعترف بهذه المبادرة ولا يحترم الحكام العرب، في حين مؤتمر القمة أكد على الألتزام بهذه المبادرة مؤتمر القمة كما أكد مؤتمر القمة على المبادرة سابقة وهي (السلام الأستراتيجي مع إسرائيل) . أي

حصول العرب على حقوقهم من خلال التفاوض مع العدو الصهيوني، وهو أمر مستحيل فهذا الكيان لم يكتفى بأغتصاب فلسطس، بل أغتصبات أراضي عربية أخرى وبدعم غربي أمريكي، كما هو الحال في هضية الجولأن السورية ومزارغ شبعا

الإدارة الأمريكية، أو يسحب العربية كان لها دور هام وفعال السفراء من واشتطن، ويمنع في الشؤون العربية والدولية في زيارة المسؤولين العرب إلى عهد عبد الناصر . حيث تم عقد واشنطن وغيرها من الإجراءات مؤتمر قمة عربية في القاهرة في رداً على قرارات ترامب، في حين كانون ثاني/1964، كما تم عقد نجد العكس بعد قرارات ترامب مؤتمر قمة آخر في الأسكندرية مباشرة يقوم رئيس البرلمان في أيلول/سبتمر/من نفس العام، بحضور عبد الناصر، وقد فرض عبد النَّاصر على الحكَّام العرب فى هذين المؤتمرين تشكيل قيادة عسكرية عربية موحدة، وجيش عربى واحد برئاسة على على

عامر مهمته الدفاع



الصهيوني المدجج بالسلاح النووي والتكنولوجي المتطور، مشروع توسعى على حساب الأرض العربية تمتد من النبل إلى الفرات، وهذا مثبت في خارطة موجودة في سات الكنيست الإسرائيلي أي ألبرلمان في تل أبيب . فالجامعة العربية لم يعد لها أي دور أو وجود في ظل الأنهيار العربى وسيطرة النظم العربية الرجعيّة على هذه الجامعة وقراراتها، قالعديد من الدول العربية تسودها حروب أهلية وصراعاتها من أجل السلطة، كمّا هو الحال في سوريا والسمن وليب والصومال، وبعضها يسودها صراع مع داعش كما هو الحال في التعراق، أو يسودها صراع طَّائِفِي، كُمَّا هُو الحَّالِ فِي لَبِنَانَ والعراق. والمعلوم أن سوريا يحكمها حزب البعث منذعام وحتى اليوم وهذا الحزب 1963 أسسته وزارة الأستعلامات

عن السلدان العربسة ضد أي عدوان خارجي . كما فرض عليَّ الحكام العرب إقامة السوق العربية المشتركة التي تقود هذه السُّوق من خلال الَّـــكامل الأقتصادي العربي ثم الثقافي والبشريّ وغيره ّ إلى الوحدةً العربية بشكل متدرج . كما فرض عبد الناصر على الحكام العرب في قمة الخرطوم في السودان الذَّي عقد في أيلول/7 1967 بصدد القضّية الفلسطينية بإصدار قرار (لا تـفّاوض، لا صلّح، لا أعتراف مع أسرائيل) وقد سمى هذا المَوْتِمر بمؤتمر اللاَآت التلاث، وبعد وفاة عبد الناصر عام أُختفت هذه القرارات ولم1970 يعد لها وجود، وتحولت هذه القرارات إلى أعتراف من بعض الدول العربية كمصر والأردن وإلى أتصالات وزيارات علنية مع دول عربية أخرى كالدول العربية الست في الخليج والمغرب،

مؤتمر القمة العربي الذي عــــقد في تــونس پــوم البريط أنية في منتصف



السلطة ومعاد للوحدة العربية بدليل إن هذا الحزب كان يحكم فى كلّ من سورياً والـعراق في وقّت واحد لمدة تنزيد على 35 خمسة وثلاثين عاماً ولم يكن بينهما أي علاقة ناهيك عن الوحدة، فكيف يصدق المواطن العادي إن هذا الحزب الذي يرفع شعار الوحدة زيفاً يعمل من أحلهاً، لذلُّك معظم قادة الحزب الذين أسسوه في العراق وسوريا والأردن تصولوا إلى وحدويين ناصرين، أمثال فؤاد الركابي وطالب شبيب وحازم جواد في العراق وعبد الله الريماوي في الأردن وغيرهم كثيرين . أما مصر فإن أتفاقية كامب ديفيد التي عُقدها السادات مع الكيانَ الصهيوني في عام 1979، بعد زيارته لَهْذاً الكِّيان وتسببت في الاتفاقية أخرجت مصر من الصراع العربي الإسرائيلي، حيث بعد هذه الأتفاقية لم يعد لمصر أي دور في الشؤون العربية والدولية، وفيّ قيادة النضال العربي، ومقاومة الأستعمار والصهيونية كما كانت في عهد عبد الناصر . أما الدول العربية الأخسرى كالجسزائس والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا هذه الدول لا تهتم بالقضّابا العربية ولم يعد لها أي دور وخاصة قضية فلسطين . علماً إن الجامعة

أربعينات القرن الماضى ووضعت

منشتل عفلق لقيادة هذا الحزب

وهو الحزب الذي ساهم في فصل

سوريا عن الجمهورية العربية

المتحدة كدولة نواة لوحدة عربية

شاملة، وهذا الحزب يبحث عن

العراقي بزيارة واشتنطن، كما تقوم الحكومة اللبنانية من خلال زيارة وزير خارجية أمريكا مايك بومبيو بمنح لبنان الإدارة الأمريكية إقامة قاعدة تبعية لينان \_لإدارة الأمريكية وهيمنتها عليه. كما

إحراءات عملية في مواجهة

قرارات ترامب حول ضم القدس

والجولان إلى إسرائيل، كأن

يقطع العلاقات الأقتصادية مع

كافة الدول العربية بالتعامل الطبيعي الإدارة الأمريكية عد صدور

قرارات ترامب وكأن شيئاً لم يكن . غير إن ترامب الذي وضع نفسه ممثلاً للكيان الصهيوني ودعم هذا الكيان في كافة المجالات، يعرف جيداً إنَّ النظم العربية كلها بشكل أو أخرهي تحت الهيمنة الأمريكية وإن بعضها تقيم علاقات وأتصالات علنية وسرية مع إسرائيل وإن الإدانات التي تصدر من هذه النظم على قراراً اته متجرد ألفاظ لخداع شعوبها، حيث في الأسابيع الأخيرة زار رئيس وزّراء الكيانّ الصهيوني نتنياهو مسقط في عُمان والتقى بكافة المسؤولين، وقد صرح وزير خارجية عُمان إن الاتصالات مع إسرائيل كانت كما زار مؤخراً رئيس الموساد

سرية والأن تحولت إلى علنية . الإسرائيلي كل من الإمارات والسعودية، كما أستقبله ملك

والصين، فإن من واجبها كعضو دائم هـ و الحـفاظ على الأمن البحرين . وفي هذا السياق والسلم الدوليين، والحفاظ على صـــرح وزيــــر خارجية البحرينَ يَــوم 2019/3/27 حقوق الدول الأخرى، مع الحفاظ على حقوق الشعوب وحرياتهم، إن إيسران تنشر الإرهاب وعدم وغيرهاً . وكان المفروض من لقد أستنكرت الأمم المتحدة، وكافة ألاستقرار في المنطقة، وفي دول العالم بما فيها حلفاء أمريكا المقابل فإن بلده ودول الخليج في حلف شيميال الأطلسيي كبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها إضافة إلى الأتحاد الأوربي، قسرار تسرأمب بسضم الجولان وقبلها أعترافه بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وهي جميعها أراضاً عربية محتلة وفقاأً للقوانين الدولية، والغريب في الأمر إن ترامب يعترف بأراضى يملكُهُا على إنها ملك لإسرائيل، وقد وصف نتنياهو الذي كان حاضراً توقيع ترامب بالسيادة الإسرائيلية على الجولان، وصفها بالخطوة التاريخية وإنه لن بتخلى عن الجولان أبداً . إن الخطوات التي أتخذها ترامب بالأعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل إضافة إلى توقيعه وثيقة الأعتراف بالسبادة الإسرائيلية على الجولان كل ذلك يعود إلى

من اليمين عبدالرحمن عارف ، صباح السالم الصباح، جمال عبدالناصر ، فيصل بن عبدالعزيز خلال مؤتمر الخرطوم مؤتمر اللاءات الثلاث في 1967/8/6 أن يستنخذ 2019/آذار/31 العربية الأخرى تنشر العمالة

والنفوذ الصهيوني في المنطقة

العربية . وأيضًا صرح وزير خارجية السدولة للسشؤون

الخارجـــية في الإمارات (أنور

قرقاش يـوم 2019/3/27بأنّ

القرار العربى بمقاطعة أسرائدل

كان قراراً خُاطئاً . كما يستقبل

ملك المغرب دائماً مسوولين

أسرائيليين في الرباط، وهو

المسوول عن ملف القدس، ولم

يستنكر هذا الملك قرار ترامب

بضم القدس إلى السيادة

الاسرائيلية، كما صرح محمد بن

سلمان ولى العهد السعودي خلال

زيارته للولايات المتحدة مؤخرا

والتى أستغرقت أسابيع بأن من

حق إسرائيل العيش بسلّام داخل

أراضيها، أما قطر فهي دويلة

في المنطقة العربية وتأكداً لذلك

فقد أذاعت محطات التلفزة ومنها

محطة الحدث تصريحات إلى رئيس وزراء الكيان الصهيوني

في 3/4/6 قال من بين ما قال

(إنّنا سعداء بوجود كيانين في

القطاع وغزه ) وقال بشكل صريح

(هناك وجود أتفاق مع قطر لتقديم

غطاء مالى لبقاء فصل غزه عن

الضفة الغرّبية) في فلسطين كماً

تستثمر قطر أموالاً لها في

المستوطنات الصهيونية في

فلسطين كما يوجد لديها مكتب

أسرائيلي في الدوحة، ولقطر

قاعة العديد

وقد أستنكرت السلطة

الفلسطينية، على لسان صائب

عريقات كبيس المفاوضين

الفلسطينين أستثمار قطر أموالأ

في المستوطنات الإسرائيلية في

الضّفة الغريبية المحتلة وهذا بدل

على أن قطر تمثل قاعدة لخدمة

الصهيونية والكيان الصهيوني

في فلسطين حيث في أراضيها قاعدة العديد الأمريكية وهي أكبر

قاعدة لخزن الأسلحة الأمريكية في

العالم . كما توجد قو اعد عسكرية

للولأيات المتحدة في كل الدول

العربية الخليجية، إضافة إلى

قواعد بريطانية وفرنسية، في تلك

الدول، والمعلوم إن الولايات

المتحدة كأحد الدول الأعضاء

الدائمة العضوية في مجلس الأمن

مع بريطانياً وفرنسا وروسيا

مكتب مماثل في تل أبيب.

الضعف والأنحطاط العربي، وإلى تبعية البلدان العربية وهيمنة أمريكا عليها، ولو كانت البلدان العربية مستقلة وغير تابعة للإدارة الأمريكية وتتعامل مع الإدارة الأمريكية الند للند كما كأن يفعل عبد الناصر مع أمريكا والغرب عموماً لما أقدم ترامب على إصدار هذه القرارات، والمعلوم إن عبد الناصر مأت عام 1970 ولم تكن له علاقات دبلوماسية مع أمريكا وبريطانيا وفرنسا، ومع ذلك فإن الناشيرين الدوليين وهم في الغرب، وصفوا عبد الناصر في نهاية القرن العشرين أي عام 2000 كأحد عمالقة القرن العشرين المئة من العلماء والسياسيين وكان عبد الناصر الوحيد بين العرب في مئة عام . وقد نشرت جريدة الدّيلي تلغراف الواسعة LY TELEGRAPH القائمة من العمالقة حيث كنت في لندن وأقرأ هذه الصحيفة بأستمرار، وذكرت الصحيفة بأن هؤلاء العمالقة يتوفر فيهم شرطين الأول تأثير هذه الشخصية المحلي والعالمي في حياته والشرط الثاني أستمرآر هذا التأثير بعد وفاته والمعلوم إن الأمم المتحدة أعتبرت قرار ترامت بالسيادة الأسرائيلية على الجولان لن يغير من الواقع إن الجولان أرض محتلة كما إنَّ هُنأكُ قراران لمجلس الأمن الدولي 242 صدر عام 1967، وقرار رقم 497 صدر عام 1981، تنصان هذان القراران بشكل واضح وصريح على إن الجولان أرض محتلة، والمعلوم إن القرارات التي يصدرها محلس الأمن الدولي تمثل قوانس دولية واجبة الأتباع والألتزام بها من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التى وصل عدد أعضائها اليوم

دولةً ومن باب أولى التزام 193 الدول الأعضاء في مجلس الأمن التي أصدرت هذه القرارات وفي مقدمتها الولايات المتحدة والمعلوم إن مجلس الأمن بوجود حق النقض تصبح قراراته غير ديمقراطية، حث أحتكرت الدول الخمس التي أنتصرت في الحرب العالمية الثانية لنفسها حق نقض الـقرارات الـتي لا تـتلائم مع مصالحها أو مصَّالح حلفائها، إضافة إلى عشَر دول ذات عضوية مؤقتة لمدة عامين من مختلف التّقارات، لذلك لابّد من تعديل الميشاق وإلغاء النقض -الفيتو وإضافة دول جديدة كالمانسا واليابان اللذان يمثلان ثالث ورابع أقتصاد في العالم إضافة إلى الهند والرازيل ودولة عربية تمثل الجامعة العربية، ويكون التصويت في مجلس الأمن بالأغلبية في أصَّدار القرارات من أجل صُلما، العدالة في الشؤون الدولية، وتحقيق الديمقراطية خصوصا عند بداية العمل في مجلس الأمن عام 1945 كان عدد الدول الأعضاء مائة 193 خمسون دولة والآن 50 وثلاثة وتسبعون دولة في الأمم ر المتحدة وهذه الدول لا رأي لها في صباغة منشاق الأمم المتحدة بمآ فيها قرارات مجلس الأمن الأن . إن قرارات ترامب تمثل أنتهاكأ صارخاً لقرارات مجلس الأمن، وإساءة بالغة للولايات المتحدة كونها تعمل على أغتصاب أراضي الغدر لمصلحة الكيان الصهيوني إنطلاقاً من منطق القوة العسكرية

والإقتصادية وتفوقها على غيرها

من الدول.

وسرقة خيراتنا ، وتدمير البُنى التحتية وتمزيق النسيج المجتمعي وضرب المنظومات الاخلاقية ، فيتحول البلد بلا مناعة وهذا مأحصل ويحصل في الربيع العربي ، وأكاد اجزم ان جميع من تعرض لهذا التحول دفع فاتورةً ثمن باهظة من الصعب تعويضها على جميع المستويات ، لذا لابد من احكام نهايات الثورات التي بدت تدل وكأنها جزء من مخطط مرسوم يسير ببطيء يخدم المصالح الامريكية والاسرائيلية ، وإن لم نستطع الشعوب الثائرة احكام النهايات والعمل على ايجاد السبل الكفيلة لحماية الثوّرة والثوار من الاختراق فلا داعي لثورة تحطم دكتاتورية لتبنى صوامع من الدكتاتوريات واهنة ضعيفة خاضعة لارادة الخارج ، الأوطان امانَّة في رقاب الشعوب فصونوا الامانة وحافظوا على الكرامة وفق الاطار الوطني غير متكئين على دوائر واجهزة غربيةً لاتريد لبلداننا الخير ، قلوبنا تنزف دماً ونترقب بحذر ما يحدث في السيودان والجيزائر وهي جزء من تلك الثورات غير المحكومة النهاية. كامل كريم الدليمي

## وليمة شيوعية جديدة

كان ولا يزال الهدف من اقامة وليمة بشكل سنوى ومنذ خمس سنوات وبتوقيت يأتي بعد احتفال الحزب الشيوعي بعيد تأسيسه 31/اذار ونحن نختار الاسبوع الاول من شهر نيسان لأقامة هذه الوليمة التي تم توصيفها بالوليمة عية لأن المتحفى بهم ،مجموعة من الشباب الذين اصبحوا الان رجالاً وكهولاً قد تعرضوا الى الاعتقال سنة 1980 وامضوا في سجن رقم واحد 11 شهرا ليطلق سراح قسم منهم والحكم بالسجن على القسم الاخر، ولم يكن من اطلق سراحهم لعدالة (محكمة الثورة) سيئة الصيت! بل لأن الحرب العراقية الايرانية كانت تلقي بُظلالها على القرارات التي تخص العفو احيانا عن السجناء السياسيين ،وقد يفكر جهابذة الاستخبارات بان من المؤكد أن يلقى هؤلاء حتفهم في جبهات القتال بالاخص اذا كانت تلازم اطلاق سراحهم توصية من الاستخبارات بضرورة نقلهم الى جبهات القتال الامامية الخطيرة،انا شخصيا حينما استلمت كتاب اطلاق السراح وكانت وحدتي في معسكر الرشيد سلمت كتاب التحاقي لهم سلموني بنفس اللحظة كتاب نقلي الى احدى الوحدات الفعالة!اليوم كانت الطبيعة تحتفل معنا بمناخ لا هو شتاء ارد وممطر كما في الايام السابقة ولا هو حر مزعج، توافد على بغداد الاخوة من كربلاء والناصرية وديالي فضلا عن الاصدقاء في بغداد بعضهم اصطحب عائلته وهذا يفرحنا كثيرا نحن اصحاب الدعوة انا والعزيز وليد زغير ونعتب على اصدقائنا في البصرة او الديوانية الذين اعتذروا عن حضور الوليمة،كان لناً لقاء منعش قرب دجلة في شارع المتنبي والتقاط الصور الجميلة ومن ثم اتجهنا الى احد المطاعم في منطقة المنصور! بالرجوع الى تجربتنا مع محكمة الثورة، كانوا في السجن لا يبلغوننا بأن موعد المحكمة باليوم الفلاني، لكنهم يقتحمون علينا القاووش ويبدأون بفتح الابوب بأزعاج ويطلبون منا ارتداء ملابسنا من دون معرفة السبب! البعض قد يعتقد بأنهم سوف ينفذون بنا حكم الاعدام خاصة وان هناك اشبه بالاستعرض لمجموعة من الجنود ببنادقهم ينفذون حركات التنكيب وسحب الاقسام بالبنادق واوامر المشي والهرولة يتقلون حرجات التنجيب وسحب المسام جالبنان وأواسر السي والهرزار. ويبقون متحفزين لأستلامنا من حراس السجن مع اطلالة الفجر! لنحشر في سيارة عسكرية كبيرة احدنا فوق الاخر بينما الجنود وهم يقطعون الطريق من معسكر الرشيد الى محكمة الثورة في ابي غريب يلوحون بعلامة النصر!

في المرة الاخيرة لمتولنا امام محكمة التورة كان قد حدث تغيير لأدارة السجن ، كأن مدير السجن نوعا ما مهنى ومتعلم وليس عنيفا هو النقيب (قصىي) عرفنا فيما بعد بإنه ابن اخت لوزير ونائب رئيس الوزراء فيما بعد (سعدون غيدان) وهذا الاخير قد اثار غضب صدام لسبب ما ،فعزله والظاهر انه عزل ابن اخته النقيب (قصى) ومن سوء الحظ أن ينسب لسجن رقم واحد المقدم التكريتي الذي لم نعرف أسمه ابدا، لكنه ليس مثل النقيب قصى الذي كان يقوم بشكلً مستمر اما بزيارة القاووش او اخراجنا الى حديقة القاطع او التكلم معنا ونحن نقضى ساعة الاستراحة من الشباك، وكان اسلوبه الناعم يجعلنا نطرح عليه بعض طُّلباتنا البسيطة او نشكو من ظروف السجن القاسية لتوفير بعض المكاسب مثل زيادة ساعات الاستراحة او فتح لنا المواجهة مع الاهل وغيرها من توفير السكائر وتحسين الطعام!! وغالبا ما كان يستجيب، اما مدير السجن (المعتوه) فكان لا يكلف نفسه حتى الالتفات والنظر الى قاطع السجن او قسم السجناء السياسيين، وحينما اردنا اكتشاف هذا المخلُّوق لنعرف على اي من البشر ينتمى! اتفقنا على اجراء حوار معه !ناديته انا وكنا نتجمع على احد الشبابيك (سيدي من رخصتك لحظة واحدة) التفت على مصدر الصوت وبدأ عليه الانزعاج تهامس مع مرافقيه واتَّجه نحو الشباك الذي نقَّف خلفه، لأول مره ارى وجه خنزير مركب على جسم بشري! عيونه ملونه آكنه ليست جميلة تشعر بإنه قد تناول قنينة ويسكى كاملة ولم ينم بعدها! انفاسه رائحتها مكروهه، لم يقدر ان يرانا عيونه تنظر الى اتجاه اخر ،وبعد فترة صمت انطلقت الكلمات وكأنها تخرج من فتحة المجارى! شنو تريدون؟ قلت له سيدى متى موعد الحلسة القادمة للمحكمة؛ كنا فقد أتفقنا على هذا السؤال لغرض جس النبض على الرغم من معرفتنا بإن مثل هذا السوال لاجواب له او ممنوع الاجابة عليه لأغراض امنية! ورد علينا بسؤال وليس جوابا وهذه من صفات الاغبياء الخبثاء تجى تساله يبدأ يسألك! لماذا تريد معرفة الموعد؟ هنا اتسعت عيونه واصبحت تشُّبه عيون الذئب الجائع! قلت له: - نريد ان نكلف محاميا للدفاع عنا! طبعا كذب فأنا واكثر الموجودين معى في القضية لم نفكر بتكليف محام – يمكن صديقنا عامر عليوي قد فعل ذلك - رد علينا

بعد أن تثاءب قائلا: - اسمع يا ول محكمة الثورة ما تعترف بالمحامي عندك شي يكصون راسك وما عندك شي تطلع براءة المحامي في محكمة الثورة رطيز لكن) ومنذ ذلك الحين حتى موعد اطلاق سراحنا كنا قد جعلنا لدير السجن كنية تلازمه وهي (طيز لكن) وبدون جعب ابريك!

حمدي العطار